جامعة عين شمس
كليـــــة الآداب
الدراســات العليا
قسم علـم النفس

البناء النفسي لدى المضطربات جنسياً

رسالــة
مقدمـة مــن الطالبـــة :
هدى محمود محمد سيد أحمد
للحصول على درجة الماجستير
فى الاداب

تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة / إيمان محمود القماح
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور / عادل المدنى
أستاذ الطب النفسى
كلية الطب – جامعة الأزهر

٢٠١٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(المؤمن مرآة أخيه)

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإهــداء

إلى روح أبى . .

رحمه الله ذلك الرمز الذي أضاء حياتي

الفصـــل	الموضـــــوع	رقم الصفحة
الفصل الأول	**مشكلة الدراسة**	
	المقدمة	٧ -١٠
	المشكلة	١١- ١٥
	تساؤلات الدراسة	١٦
	أهمية الدراسة	١٧
الفصل الثانى	**سيكولوجية الجنس**	١٨-٥٠
	مفهوم الجنس لدى الفلاسفة	١٩
	مفهوم الجنس فى الأديان	٢٠-٢١
	الثنائية الجنسية	٢٢- ٢٧
	الجنس فى النظرية التحليلية	٢٨- ٣٠
	الواقع النفسى الدافع	٣١- ٤١
	فى الغرائز	٤٢- ٥٠
الفصل الثالث	**الانوثة فى البناء النفسى**	٥١- ١٠٤
	مدخل	٥٢
	تصور فرويد عن الانوثة	٥٣-٥٤
	تصور لاكان عن الانوثة	٥٥-٥٨
	نظرية جوليا كريستيفا	٥٩-٧٤
	الفرق بين كريستيفا ودى سوسير	٧٥-٨٦
	الزمن والمرأة لدى كرستيفا	٨٧-٩١
	السميوطيقا والتفكيك	٩٢- ١٠٤
الفصل الرابع	**نظرية جاك لاكان فى بنية الذات**	١٠٥- ١٧٩

	مرحلة المرآة لدى لاكان	١٠٦-١١٧
	بنية الذات وجدلية الموت	١١٨ -١٢٩
	النظام الواقعى	١٣٠-١٣٣
	اللذة والموضوع الصغير a	١٣٤ -١٣٨
	النظرة والموضوع الصغير a	١٣٩ -١٤٤
	اللغة والمرآة	١٤٥ -١٥١
	العلامة والدال بين لاكان ودى سوسير	١٥٢ -١٥٧
	الجنسية الانثوية	١٥٨-١٧٤
	التشابه والاختلاف بين كرستيفا ولاكان	١٧٥-١٧٩
الفصل الخامس	الدراسات السابقة	١٨٠-١٨٨
الفصل السادس	الاضطرابات الجنسية	١٨٩-٢٢٩
	الغائية والقصدية فى الحياة الجنسية	١٩٠-١٩٥
	الحياة الجنسية بين السواء والمرض	١٩٦-١٩٨
	جدل السواء والمرض	١٩٩-٢٠٢
	جدل العصاب والانحراف	٢٠٣-٢٠٤
	الهستيريا	٢٠٥-٢٠٨
	اضطراب القلق	٢٠٩-٢١١
	الاكتئاب	٢١٢-٢١٤
	الخطابات الاربعة الاساسية عند لاكان	٢١٥-٢١٨
	الانحرافات الجنسية	٢١٩-٢٢٣
	الاضطرابات الجنسية	٢٢٤-٢٢٥
	تصنيف الاضطرابات الجنسية (D.S.M-IV)	٢٢٥-٢٢٩
الفصل السابع	المنهج	٢٣٠-٢٤٠

	فى المنهج	٢٣١-٢٣٨
	الادوات	٢٣٩- ٢٤٠
	العينة	٢٤٠-٢٤١
	اجراءات الدراسة	٢٤٢
الفصل الثامن	**حالات الاضطراب الجنسى**	
	الحالة الاولى	٢٤٤-٢٧٥
	الحالة الثانية	٢٧٦-٣٠٣
	الحالة الثالثة	٣٠٤-٣٣٤
	الحالة الرابعة	٣٣٥-٣٦٠
	الحالة الخامسة (ملخص)	٣٦١-٣٧٧
	الحالة السادسة (ملخص)	٣٧٨-٣٨٧
	الحالة السابعة حالة طبيعية بدون اضطراب	٣٨٨- ٤١٥
الفصل التاسع	**مناقشة النتائج**	٤١٦-٤٣٢
	محاور مناقشة النتائج	٤١٧-٤٣٢
ملخص باللغة العربية		٤٣٣-٤٣٨
ملخص باللغة الانجليزية		٤٣٩-٤٤١
المراجع		٤٤٢-٤٥٨
الملاحق	المستدعيات على اختبار الرسم عرض لرسم الشخص	٤٥٩-٤٨٦

جامعة عين
شمس كلية
الآداب
قسم علم النفس

اسم الطالبة	:	هدى محمود محمد سيد احمد
الدرجة العلمية	:	ماجستير في الآداب
القسم التابع له	:	قسم علم النفس
اسم الكلية	:	كلية الآداب
الجامعة	:	عين شمس
سنة التخرج	:	٢٠٠١
سنة المنح	:	٢٠١٠

جامعة عين شمس
كلية الآداب
الدراسات العليا
قسم علم النفس

رسـالة ماجسـتيـر

اسم الطالبة / هدى محمود محمد سيد احمد

عنوان الرسالة / البناء النفسى لدى المضطربات جنسياً

اسم الدرجة / ماجستير فى الآداب

لجنة الاشراف والمناقشة

الاسم	التوقيع
ا.د / ايمان محمود القماح	
ا. د / عادل محمد المدنى	
ا.د / سامية عباس القطان	
ا . د / محمد المهدى	

تاريخ البحث : / / ٢٠٠

التقدير :

الدراسات العليا :

ختم الاجازة : **اجيزت الرسالة بتاريخ : / / ٢٠٠**

موافقة مجلس الكلية **موافقة مجلس الجامعة**

/ / ٢٠٠ **/ /٢٠٠**

الفصل الاول

- مشكلة الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- اهمية الدراسة

مدخل :

الإنسان ! إنه ذلك الكائن المشكل الذى مافتئ يبحث عن ذاته ... عبثاً يجدها إن تاريخ الإنسان وحضارته لهما خير شاهد على معرفة الإنسان بذاته تلك المعرفة التى تحيط بها المجهلة ، فبرغم ذلك التاريخ الطويل للإنسان فإن العلوم الإنسانية والاجتماعية لم تحظ باهتمام الإنسان إلا منذ ما يزيد على قرن من الزمان فقط.

ولذلك فإن ظهور التحليل النفسي بمنهجه الفريد في دراسته الإنسان يعتبر إيذاناً بمرحلة جديدة في تاريخ الوعي بالذات ذلك الذى لايتم إلا عبر الآخر فى علاقة طرحية، جدلية ، في محاولة لفض المقاومات ومعالجة الطرح ومن ثم الإمساك بالقاع اللاشعوري ذلك الذى يشبه ظلام القاعة الذى لا ترى الأشياء بدونه على حد تعبير الفايم. إن التحليل النفسي هو الذى حقق المقولة الأرسطية أعرف نفسك ، كيف لا وهو يتقدم من الجهل إلى المعرفة التى يكمن فيها الشفاء تلك المعرفة التى لا تتاح إلا عبر خبرة التحليل النفسي حيث إن الإنسان هو ذلك الكائن الذى لا يعلم أنه يعلم ، لقد ظل التحليل النفسي فعل هو البحث وسيظل الكبت كبتأ لمقال لا سبيل لسد ثغرات الذاكرة المثقوبة بغير فض الكبت أو لنقل حدسه والإمساك بالقاع اللاشعوري وكأن التحليل النفسي والحال هذه مبحث فى القصدية التي تؤدى للإمساك بالمخفي[1].

إن التحليل النفسي الذى يقوم منهجه على مفهوم التحويل لا يعتبر علماً فى الإنسان بما هو إنسان فقط بل إنه يعتبر ثورة على إشكالية الذاتية والموضوعية لأن " غض الطرف عما فى النفس غض له عما فى سواها " على حد قول حسين عبد القادر. إن

---

[1] حسين عبدالقادر ، محاضرات تمهدى دكتوراه جامعة عين شمس ، ٢٠٠٨

تاريخ تطور وعي الإنسان بنفسه ونشأة علم يدرس ذاته لا يعكس فقط مدى حداثة ذلك العلم بالقياس إلى باقي فروع المعرفة ولكن أيضاً يكشف عن تفكير الإنسان وشوقه إلى معرفة حقيقة وجوده.

فمنذ أقدم الحضارات حاول الفلاسفة أن يطرحوا فلسفاتهم في الوجود الإنساني محاولين الوصول إلى معرفة ماهيته ونظراً لعمق وجود الإنسان وترامى أطراف الظاهرة الإنسانية فقد تباينت وجهات نظرهم حول الإنسان .

فنجد البوذية والكونفوشية فى شرق أسيا التى تؤكد على أهميه التناغم مع الوجود. وايضاً الحضارة المصريه القديمة التى عرفت اللغه واستطاعت الوصول إلى مفهوم الخلود بعد الموت " وأهمية ذلك فى خلع المعنى والدلالة على الوجود الإنسانى ذاته ، كذلك الحضارة الإسلامية التى نجحت فى إذكاء النفس لتثير العالم علماً وفكراً .. فكم انجبت من مفكرين وفلاسفة اثروا الحياة الفكرية الإنسانية من امثال ابن طفيل وابن رشد والغزإلى ولا ننسي الحضارة اليونانية التى أنجبت الكثير من المفكرين ومن بينهم سقراط الذى حاول ان يضع وجود الإنسان موضع التساؤل ، بل انه يتسأل عن الفكر نفسه وماهيته الوجود فنجده يتسأل عن ماهية الصدق ويضع شعاراً هاماً "اعرف نفسك بنفسك".

ويأتى ديكارت ليقيم لنا بعداً جديداً فى العلاقه بين وجود الإنسان ومنهجه فى فهم هذا الوجود عبر الكوجيتو الديكارتى الشهير "انا افكر اذن انا موجود" ويبين لنا ديكارت ان ثمة ارتباط بين النفس والجسم وان هذا الارتباط ارتباطاً وثيقاً حيث تتحد النفس بالجسم اتحاداً جوهرياً ويذهب ديكارت إلى أبعد من ذلك حين يقرر أن النفس والجسم ليسا جوهران متناهيان متحدان ، بل ان اتحادهما ينبع عنه جوهر ثالث هو الاتحاد بينهما.

ويأتى بعد ذلك كريكجارد رائد الفلسفه الوجودية ، تلك الفلسفه التى تهتم بالذات لا الموضوع حيث تبدأ من الإنسان لا من الطبيعة . ويرى كريكجارد أن النفس والجسد هو مركب دينامي ترتبط فيه الاحداث الجسديه والاحداث الذهنيه من خلال مركب ثالث وهو الروح.

و يوضح لنا هيجل كيف يظهر العقل من خلال الجدل الوجودى الدائم السعى إلى الجديد الذى يتطلع بصمت إلى طلوع الفجر ويأتى التحليل النفسي على يد فرويد الذى يؤكد أن الوجود الإنسانى ليس محصوراً فى الشعور فقط انه ليس وجودا شعورياً أو موضوعياً وانما هو وجود عميق يتصل بجوانب لا شعورية لا يعدو أن يكون الشعور بالنسبه لها حلم ليله صيف.

وعندئذ تكون الموضوعيه الحقة هى الفطنة إلى حتمية الذاتيه كما يقول كيرت ليفين فنجد أن فرويد يتحدث عن اللاشعور وعن الفانتازيا كأحد مكونات الجهاز النفسي من الوجهة الطبوغرافيه ولان الفانتازيا تحقيق رغبة فنجد انه يتقدم ليتناول مفهوم الدفعة الغرزية بوصفها الحد الفاصل بين ما هو عقلي وماهو جسدى ، إنها الممثل النفسي للاستثارة الناشئة عن داخل الكائن الحي والواصلة للعقل.

ولعل ذلك هو ما ذهب اليه كيركجارد عندما قال " لابد ان ننظر إلى الترابط الوظيفى بين الخيال والفكر علي انه شرط جوهري لامكان ارتباط الذات نفسها بذاتها الخاصة . إن تغلغل الفكر فى وقائعية الذات الفردية وفي اسقاطاتها المتخيلة هو الذى يجعل الوعى ممكناً بوصفه مركباً من الواقع والمثال " .

وجدير بالذكر ان فرانكل هو الذى اسس ما يعرف بسيكولوجية المعنى حيث نجد الانسان يبحث عن معنى وجوده .

ويرى فرويد عندما يقول " ان عالم الفانتازيا يبدو كأنه ينحصر كلية داخل حقل المقابلة ما بين الذاتية والموضوعية، ما بين العالم الداخلي هذا الذى ينزع إلى الاشباع عن طريق الوهم الخيالي illusion والعالم الخارجى هذا الذى يفرض بالتدريج هيمنة مبدأ الواقع على الفرد عن طريق توسط الجهاز الادراكي " وكأن الفانتازيه هى المعبر من اللاشعور إلى الشعور ذلك المعبر الذى يصل بين كهف الاشعور إلى ارض الشعور عبر المتخيل.

ويأتي بعد ذلك لاكان ليشرح لنا ذلك فيقول إن بنية الذات فى صميمها تقوم على التخيل والصورة وأنها تفكر حيث لا توجد وتوجد حيث لا تفكر.

وبعد ذلك تاتي كرستيفا التى ترى اننا يجب أن ننظر إلى الجانب التعاطفى للغة وذلك من خلال الخروج من المقارنة بين النظام الرمزى والمتخيل إلى المقارنة بين النظام الرمزى والسيموطيقى" ان العاطفة فى اللغة هو ما نتحدث عنه . إن الاستعارة كما ترى كريستيفا اكثر من مجرد كونها ظاهرة لغوية: ولكنها تلك الكينونة التى يتم تشكيلها من العاطفة والمثإلى معاً فى اللغة" (Kristeva ,1990 :30)

ويتبين لنا مما سبق مدى العمق الذى يتميز به البناء النفسى ، و أن سواء السلوك او اضطرابه يعتمد على ما قد يصيب هذا البناء .ولذا فإن دراسة ظاهرة مثل الاضطرابات الجنسية تعتبر أمراً جد عسير اذ انها ترتبط بالعديد من العوامل التى تشكل جوهر علاقة الإنسان بالاخر، كما ان قلة التراث العلمى فى هذا المجال زاد من صعوبة الامر .

ويرتبط بهذه الظاهرة العديد من الاشكاليات والجدليات ، اذ اننا نجد ذلك على مستوى المفهوم فقط فما بالنا بواقع هذه الظاهرة.. وما يرتبط بها من عوامل ومتغيرات.

فما هو الجنس هل هو دافع أم غريزة هل هو نفس فقط أم جسم فقط أم أنه يمثل الاثنان معاً ؟

هذه بعض الاشكاليات التى يثيرها مفهوم الجنس فحسب فكيف بمفهوم مثل الاضطرابات الجنسية لا سيما انها مشكلة من نوع خاص محاطة بالعديد من المحاذير والكفوف فى مجتمعاتنا .. وليس من السهل تناولها على مستوى البحث والدراسة اذ انها تتشابك مع العديد من الظواهر بل انها ترتبط بالعديد من المشكلات ، او لنقل بالاحرى انها مشكلات عديدة تم اختصارها فى الاضطرابات الجنسية.

ولما كانت الحياة الجنسية تمثل رسالة غير منطوقة يرسلها كل شريك إلى الآخر فإن دراسة الحياة الجنسية وما يعتريها من اضطراب تمثل دراسة تلك العلاقة فى ابعادها المختلفة على مستويات النضج النفسى وما وصلت اليه علاقة الانا بالاخر.

مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة الاضطرابات الجنسية من المشكلات العميقة والتى تمتد بجذورها إلى العديد من مناحى حياتنا فبداية من الفرد ومشكلات الزواج والاسرة ومشكلات التوافق الزواجى ومشكلات الطلاق وما يسمى الطلاق الصامت وصولا إلى ظواهر اجتماعية أكثر تعقيداً.

تعتبر الاضطرابات الجنسية من اعمق المشكلات التى يمكن ان تصيب الاسرة لان الحياة الجنسية لدى الإنسان لا تهدف إلى التناسل وحفظ النوع فحسب وانما ترجع اهميتها إلى تلك الوظيفة التواصلية الحميمية.

ومفهوم الجنس من المفاهيم التى تثير الكثير من المشكلات والمحرمات بل انه يعتبر من اكبر التابوهات فى مجتمعاتنا العربية ، فنظرا لمل يتصل بهذا الموضوع من قضايا ومخاوف ومناقشات ، فقد رأت مجتمعاتنا ان خير وسيلة لمواجهة هذه المشكلات هى الكتمان والخوف منها.

وعلى خلاف ذلك نجد مجتمعات أخرى اختارت المواجهة والعلنية بل والاباحية كوسيلة لمناقشة الجنس.

ولا يخفى علينا أن كلا من النموذجين السابقين إنما يقعان على طرفى المنحنى إما إلى أقصى اليمين وإما إلى أقصى اليسار.

ويتبين مما سبق أن لكل نموذج فكرى منهما مشكلاته التى افرزها فى المجتمع فنجد فى مجتمعاتنا العديد من مشكلات الطلاق والزواج العرفى وزواج المسيار والزنا والكثير من المفاهيم الخاطئة عن الجنس .

وعلى الطرف الاخر فإن الاباحية والعلنية قد افرزت العديد من مشكلات الاباحية الجنسية والشذوذ الجنسى.

ولذلك فإن دراسة الاضطرابات الجنسية لا يعتبر أمراً سهلا إذ أنها ترتبط بالعديد من العوامل والقضايا الهامة سواء على مستوى الفرد أو المجتمع.

فالجنس مفهوم تنتظم حوله الكثير من العلاقات والحقوق فالاسرة تتكون من ارتباط الزوجين الذى لن يستقر بدون علاقة جنسية تحقق اشباعا لكلا الطرفين. وكثيرا ما يشار إلى مفهوم الجنس بوصفه مرادفا للغريزة تلك التى لا تهدف الا إلى بقاء النوع، ولكن فهم الجنس فى ضوء النظرية التحليلية هو ما اعاد للجنسية اعتبارها بوصفها طاقة اللبيدو التى تسعى للحب والعمل معا.

إن العلاقة بالاخر لغة تجعل الإنسان مستعدا للتواصل مع الاخر والاشتراك معه فى جدلية وجودية ينزع فيها كل طرف لنيل الاعتراف به من الطرف الاخر فى محاولة واعية لتحقيق وجوده ووعيه فى رحاب ذلك الاخر ولا يكون استعمال الجسد الا اسدالا للستار على خشبة مسرح الوعى حينما تصل اللغة إلى قمة المعنى فتكون لغة الجسد هى اللغة الوحيدة الممكنة.

ونظرا لاهمية مشكلة الاضطرابات الجنسية فقد تعددت الدراسات حول هذا الموضوع ولكن كل دراسة تختلف عن الاخرى بحسب وجهة نظرها فى هذه الظاهرة فنجد بعض الدراسات التى تهتم بمظاهر الاداء الوظيفى للاضطربات الجنسية مثال (التواصل والعلاقات الداعمة واثرها فى اضطربات الاورجازم لدى المرآة) (Kelly,Mary, 2004)

دراسة بعنوان الرغبة الجنسية وعلاقتها بالرضا الزواجى والسلطة الزواجية (Brezsyak , Micheal, 2004)

ونجد نوعا اخر من الدراسات التى تهتم بالعلاقة بين بعض الامراض والاضطرابات الجنسية ومثال ذلك العلاقة بين مشكلات المثانة والوظيفة الجنسية بين السيدات الاتى يعانين من تصلب الانسجة المتعدد (Dian Borello , et al, 2004).